Dr. Eng.
Nader Riad

شهادة ألمانية بريادة الفراعنة

علي مدي نصف ساعة كاملة أذاع التليفزيون الألماني الأسبوع الماضي برنامجاً تم بثه من متحف برلين وعلي وجه التحديد من قسم المصريات بالمتحف عن اكتشاف للعلماء الألمان المتخصصين في علم المصريات ، مفاده أن الفراعنة كانوا يعيدون تدوير المخلفات مثل ورق البردي ليعاد استعماله مرة أخرى ، وذلك منذ ألفي عام قبل الميلاد أي منذ أربعة آلاف عام من موقعنا الزماني الآن .

وبعد مقدمة جذابة من المتحدثة الألمانية بإسم المتحف عرضت فيها أنواع الأقنعة المكتشفة والمستخدمة بتوابيت الفراعنة ، والتي انحصرت في ثلاثة أنواع ، أغلاها سعراً ومقاماً كان قناعاً من الذهب الخالص مثل قناع الملك توت عنخ آمون تليه الأقنعة المصنوعة من الخشب ، ثم تأتي بعدها الأقنعة الأقل تكلفة وهي المصنوعة من طبقات من ورق الكارتون بما يشبه الجبس .

وانتقلت بعد ذلك الكاميرا لتشهد جزءاً من هذه الأقنعة المصنوعة من كارتون بسمك ١٠ مم يعلوها طبقة خارجية من الجبس مرسوم عليها صورة ملونة لوجه المتوفي والتي ليست في الواقع سوي طبقات متتالية ملتصقة بعناية من أوراق البردي السابق استعمالها في كتابة محررات رسمية أو شخصية .

وعكف خبراء المتحف علي فحص بعض الأقنعة التي وردت إليهم لكنها كانت في حالة سيئة لتعرضها للتمزيق والتحطيم من قبل ، وحاولوا فصل الطبقات المتكونة منها هذه الأقنعة المحطمة عن طريق غمرها في محاليل كيميائية لتفكيك المادة الصمغية التي ربطت بين طبقات أوراق البردي ، وفوجئ الباحثون بأن أوراق البردي المستعملة لم تكن سوي أوراق محررات سبق الكتابة عليها من قبل ولا علاقة لها بحياة المتوفي ولا عملية التحنيط .

وقد عرض رئيس قسم الترميم بالمتحف لمراحل فصل تلك المحررات عن بعضها بعضاً ، ووسائل التعرف علي الأجزاء الخاصة بكل محرر ليتم حفظها كل بذاته بين لوحين من

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

الزجاج ، ليعرض علينا في النهاية أن تلك المحررات كانت تستعمل في التعاملات الحياتية للمصريين القدماء ، مثل محررات البيع والشراء والإيجار ، وكذا محررات وعد بالسداد الآجل فيما نسميه بلغة اليوم "الكمبيالات " ، كما وجدت عقود إيجار لاستعمال حيوانات الحقل ، بل اكثر من هذا وجد أحد المحررات فيه ما يشبه عقد الزواج بالمفهوم الحديث، وبه أيضا خطاب من زوج لزوجته ينهى العلاقة الزوجية بينهما حرر بأدب واحترام شديدين ، وعزا سبب الطلاق إلى أن الحب بينهما لم يعد موجوداً ، وشكرها على الأيام الجميلة التى جمعت بينهما ، وسمح لها بموجب الخطاب أن تحتفظ بالبيت وكافة الموجودات فيه وأيضا العبيد والحيوانات والطيور ، وأعطاها الحق فى الزواج من غيره وتعهد بسداد احتياجاتها المادية فور طلبها ذلك .

لذا زميلى العزيز ، فان لك الحق كل الحق أن تفتخر بإنتمائك لهذا الوطن وإنحدارك من هذه السلالة الممتازة من الأجداد العظماء التى حرصت على الحضارة بكل مظاهرها ، وحلت مشكلة الإهدار فى الموارد بإعادة استخدام المستخدم منه ، وذلك قبل أن يعرف العالم شيئاً عن ذلك ، وهذا بشهادة إعلامية موثقة صادرة من علماء إحدى دول العالم المتحضر ، تشهد لنا بالسبق الحضارى بأربعة آلاف سنة من الزمان .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ ـ ١١١١١ القاهرة